

الصحافة في المملكة العربية السعودية

للاطلاع عليه اصفحه عبد العزيز الدويش

واجبها نحو الفرد والمجتمع والدولة ان الصحافة لن تؤدي واجبها طبقا للاصول الصحيحة ما لم تتولاها الأيدي النزيهة التي تكتب باخلاص نابع من الأعماق .

والصحافة في المملكة سبقتها الصحافة العثمانية فالصحافة الهاشمية في الحجاز وقد كان الطابع العام لهذه الصحافة أنها كانت حكومية في الغالب أي أن الصحف الصادرة كانت تنطق باسم الحكومة باصدار الأوامر والمراسيم الحكومية ونحو ذلك الى أن بدأ الفكر يتطور وينمو حسب الظروف والمناسخ الفكري الذي بدأ في التطور والتحسين على أن الأسلوب الصحفي في بادئ الامر كان أسلوبا متهافتا ضعيفا متكلفا تغلب عليه الصناعة اللفظية والركافة المعنوية ويعزى هذا الضعف الى أن الصحافة في طابعها

في العدد السادس من مجلة معهد الرياض العلمي نشرنا مقالا شاملا عن تاريخ الصحافة العالمية وفي هذا العدد سنحاول التطرق لتاريخ الصحافة في بلادنا العزيزة منذ نشأتها حتى اليوم .

والصحافة بشكل عام هي عبارة عن اللسان الناطق للدولة المعبر عن آمالها وأهدافها ومشاعرها والمدافع عن حقوقها يشترك فيها الفرد بابرار مواهبه وقدراته والاختلاجات العقلية الناتجة عن البحث والتحصيل كما أن الصحافة نفسها تعتبر مهرجانا أدبيا لابرار مواهب المبتدئين بتوجيه من القائمين عليها للقضاء على الفراغ النفسي الذي عادة ما تكون عواقبه وخيمة على الفرد والجماعة .

والصحافة لا يمكن أن تسمى صحافة بالمعنى الصحيح ما لم تؤد

(١) موجز تاريخ الصحافة في المملكة للاستاذ محمد بن عباس صحافة الحجاز للدكتور محمد الشامخ ، اعداد من مجلة العربي السنة الرابعة

العام كانت حكومية لم تهيأ الأقلام فيها للنقد والتصوير لآلام الشعوب الا أن هذا الضعف لم يدم طويلا فبدأ يضمحل شيئا فشيئا حين بدأ التحرر الفكري من قيود الأساليب المعقدة المصطنعة وبدأت الصحافة تشمل السياسة بجانب الادب فالحالة الاجتماعية للامة .

وتتنفق الآراء على أن أول صحيفة صدرت في الجزيرة هي الصحيفة المسماة بـ « حجاز » وكانت تصدر بمكة وقد اختلف في تاريخ صدورها هل كان في عام ١٣٢٦ هـ أو عام ١٣٠١ هـ وذلك أيام الحكم التركي للحجاز .

هذا ويشير الأستاذ محمد بن عباس في كتابه « موجز تاريخ الصحافة في المملكة » أن المرجح أنها احتجبت عن الصدور في عام ١٣٣٤ هـ حين قضي على الحكم التركي بمكة .

وفي مكة أيضا صدرت جريدة شمس الحقيقة عام ١٣٢٧ هـ أيام الحكم التركي كذلك وكانت جريدة غير رسمية بخلاف جريدة «حجاز» فكأنب هي الجريدة الرسمية بذلك العهد .

وقد كانت تطبع باللغتين التركية والعربية واستمرت مدة تقل عن السنة وهي تصدر ثم توقفت . كما صدرت في عام ١٣٢٦ هـ صحيفة الرقيب في المدينة المنورة وكذلك صدرت جريدة المدينة المنورة في عام ١٣٢٧ هـ في المدينة نفسها وكانت تطبع باللغتين العربية والتركية . وفي عام ١٣٢٧ هـ صدرت جريدة صفا الحجاز التي لم يصدر منها الا عددان ثم توقفت بعدهما . كما صدرت في العام نفسه جريدة الاصلاح الحجازي وكانت جريدة سياسية بجانب كونها أدبية واجتماعية ولكنها توقفت بعد فترة من صدورها . وبعد نهاية^(١) الحكم التركي لمكة على يد الشريف حسين بخمسة أسابيع صدرت صحيفة القبله أولى صحف العهد الهاشمي بمكة عام ١٣٣٤ هـ وصرحت أنها ستكون جريدة دينية وسياسية واجتماعية وأنها ستكون أداة لشرح قضية الشريف حسين ازاء الحكم التركي . كذلك صدرت جريدة الفلاح بمكة والتي سبق أن كانت تصدر في دمشق عام ١٣٣٨ هـ بعد تمكن صاحبها من الفرار من دمشق

الى مكة بسبب الحكم الفرنسي عليه
بالاعدام . وكانت في بادئ أمرها
تتسم بالحماسة واستشارة الهمم الا
أن هذا الحماس بدأ يتضاءل شيئاً
فشيئاً حتى أصبحت تشبه القبله في
الموضوع والاتجاه . كما صدرت
جريدة بريد الحجاز عام ١٣٤٣ هـ
على أثر الأحداث السياسية التي
تطورت في هذا العصر وترتب عليها
الانقطاع التام للصحافة وكان طابعها
سياسيا كما صرحت الصحيفة بذلك .
وكما صدرت لأول مرة مجلة
مدرسة جلول الزراعية عام ١٣٣٨ هـ
وتعتبر أول مجلة تصدر في الحجاز
وكانت تجارية زراعية صناعية
تصدر مرة واحدة في الأسبوع .
وفي عام ١٣٤٣ هـ تم استيلاء المغفور
له الملك عبد العزيز على مكة وبدأ
العهد الصحفي السعودي بهذا
الاستيلاء فصدرت ثلاث صحف
هي أم القرى وصوت الحجاز
والمدينة المنورة وثلاث مجلات هي
الاصلاح والمنهل والنداء الاسلامي
أما أم القرى فهي أولى صحف العهد
السعودي بمكة صدرت أسبوعية
عام ١٣٤٣ هـ وأعلنت أن مبدأها
خدمة العقيدة والاسلام . وبعد
فترة من تاريخ صدورها بدأ التغير

يتضح في صبغتها حيث ظهرت في
صفحاتها بعض المقالات الأدبية
والاجتماعية وقد تأثرت هذه
الصحيفة بنشوب الحرب العالمية
الثانية حتى أصبحت مجرد نشرة
تحتوي الاعلانات والنشرات
الاخبارية الداخلية والخارجية .
وفي عام ١٣٥٠ هـ صدرت جريدة
صوت الحجاز بجدة وهي من
العوامل التي ابتزت الحركة الفكرية
والأدبية على يد الكتاب الناشئين
وقد اختفت عن الصدور ابان قيام
الحرب العالمية الثانية ثم عاودت
الصدور بعد فترة بأسم « البلاد
السعودية » واختصرت الى اسم
البلاد وهي الصحيفة اليومية
المعروفة، وفي عام ١٣٥٦ هـ صدرت
جريدة المدينة المنورة وكانت
اسبوعية في بادئ الأمر وقد حققت
ناحية لا بأس بها للقضايا الأدبية
وكان طابعها العام التنوع الصحفي
في موضوعاتها بين الأدب والتاريخ
والناحية الاجتماعية والاخبار
بأنواعها على أنها رزئت بما رزئت به
أخواتها أيام الحرب العالمية الثانية
من قلة الورق مما أدى الى ذبولها
وتغير طابعها وحتى أصبحت مجرد
نشرة اخبارية لم تبق الا وقتاقصيرا

احتجبت بعده ثم عاودت صدورها عام ١٣٦٦ هـ وأصبح مقر صدورها مدينة جدة وتحولت الى جريدة يومية كما هي الحال . وفي عام ١٣٧٧ هـ صدرت جريدة الندوة وكانت أسبوعية في أول الأمر ثم تطورت شيئا فشيئا حتى أصبحت يومية ولا تزال .

وفي عام ١٣٧٩ هـ صدرت جريدة الجزيرة بالرياض وكانت على هيئة مجلة شهرية ثم تحولت الى جريدة اسبوعية ولا تزال .

وفي عام ١٣٨٥ هـ صدرت جريدة الرياض في مدينة الرياض عن مؤسسة اليمامة الصحفية وهي جريدة يومية كما صدرت جريدة الدعوة عام ١٣٨٥ هـ عن مؤسسة الدعوة الصحفية وهي تهتم بالشئون الاسلامية أكثر من غيرها كما تولي الناحية الادبية عناية تشكر عليها وتصدر مرة واحدة في الاسبوع . وفي عام ١٣٧٩ هـ صدرت جريدة عكاظ بالطائف ثم نقلت الى جدة . وفي عام ١٣٨٤ هـ صدرت في المنطقة الشرقية جريدة اليوم الاسبوعية ثم أصبحت تصدر مرتين في الاسبوع وفي عام ١٣٩١ هـ أصبحت تصدر ثلاث مرات في

الاسبوع . وفي عام ١٣٨٦ هـ صدرت صحيفة أخبار العالم الاسلامي بمكة المكرمة .

هذا ما كان من الصحف التي لاتزال تؤدي رسالتها وتزاول عملها ماعدا ما أشير اليه بالتوقف .

أما المجلات التي خدمت العقيدة والأدب واصبحت تفيض بمقالاتها الخلاصة بأقلام الشباب المتطلع فهي كما يلي :-

مجلة الاصلاح ، وتعتبر بحد ذاتها المجلة الاولى في الحجاز بالنسبة للعهد السعودي حيث سبقتها في العهد الهاشمي مجلة جروال الزراعية وقد استهلت صدورها عام ١٣٤٧ هـ وأعلنت أنها مجلة اسلامية بجانب كونها أخلاقية واجتماعية على أنها وفّت بما وعدت من تمسك بالأهداف الأخلاقية والدينية حيث جعلت قسما خاصا يبحث ويعالج المشاكل التي تقضي على الأخلاق الحميدة ومحاربة العقائد الهدامة الدخيلة ومع ذلك فانها لم تسول الناحية السياسية والأدبية اهتماما كبيرا يلفت الانتباه . وفي عام ١٣٤٩ هـ احتجبت عن الصدور دون معرفة سبب هذا الاحتجاب . وفي عام ١٣٥٥ هـ صدرت مجلة

المنهل الشهري في المدينة المنورة التي قطعت أشواطاً بعيدة في خدمة الأدب والحياة الاجتماعية دون الدخول في التضارب في الآراء والصراع مع أي مجلة أو جريدة أخرى كما صرح بذلك محررها وامتازت بالتبويب المنسق والترتيب المنظم ورشاقة الأسلوب ووضوح الفكرة ولا تزال تؤدي مهمتها وتخدم ميدان العلم والأدب والثقافة وفي عام ١٣٥٦ هـ صدرت مجلة النداء الإسلامي وطابعها يمكن أن يستخرج من عنوانها حيث أنها كانت تتسم بالطابع الديني خلاف الطابع الأدبي الذي غشى الصحف في هذا العصر وقد صدرت باللغة العربية وبجانبا الملايوية وقد عالجت في صفحاتها كثيراً من المشاكل التي يواجهها المسلمون في بقاع العالم وخصصت كثيراً من صفحاتها لبحث الموضوعات الإسلامية الحية كالحج والقضايا الإسلامية الأخرى •

وقد توقفت المجلة عن الصدور بعد أن أصدرت أعداداً حية من حيث الأسلوب والفكرة والجودة في الموضوع • إلا أن سياجاً من الغموض أحاط بتاريخها ، هل توقفت بعد عام من صدورها أم

توقفت كغيرها من الصحف خلال الحرب العالمية الثانية •

وفي عام ١٣٧٧ هـ صدرت مجلة إدارة الحج العامة مجلة الحج مع جريدة البلاد السعودية باسم جريدة البلاد اليومية عام ١٣٧٨ هـ • وفي عام ١٣٦٦ هـ أصدرت إدارة الحج العامة مجلة الحج لأداء المهمة الملقاة على عاتق هذه الوزارة على أنها لم تتوقف في موضوعها على مسماها ، فهي تبحث في نواح عدة ومواضيع متنوعة •

وفي عام ١٣٨٧ هـ أصدرت مجلة رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة تشرح أهداف الرابطة وتعالج القضايا الإسلامية المعاصرة ، وتدافع عن المسلمين وعن الحقوق المغتصبة •

كما صدرت في عام ١٣٨٨ هـ مجلة الرياضي تعنى بالشؤون الرياضية المتنوعة ، وهوايات الشباب ومعالجة تقويمه تقويماً سليماً على أساس من القناعة والقوة والتكوين الشخصي السليم •

وفي عام ١٣٧٢ هـ صدرت صحيفة اليمامة وقد صدرت أول ما صدرت على هيئة مجلة شهرية ، وقد تولى إصدارها الاستاذ الأديب

حمد الجاسر ، ثم تحولت الى
صحيفة اسبوعية ، وبعد ذلك تحولت
الى مجلة اسبوعية تصدر كل يوم
جمعة من كل اسبوع كما هي
الحال الآن .

وفي عام ١٣٧٩ هـ صدرت مجلة
راية الاسلام لخدمة العقيدة الاسلامية
والذب عنها ، الا أنها توقفت عن
الصدور بعد مدة من صدورها ،
وكانت تصدر في مدينة الرياض .

وفي عام ١٣٨٦ هـ أصدر الاستاذ
حمد الجاسر مجلة العرب والتي تعتبر
بحق مرجعا أصيلا للتراث التاريخي
والجغرافي ، تقوم باستطلاع لبعض
مناطق المملكة في الكثير من
أعدادها للبحث والتحقيق العميق
وفي دراسة الانساب العربية ،
وتصدر بذلك مطبوعات قيمة باسم
المؤسسة نفسها .

وفي عام ١٣٧٥ هـ أصدر سعد
البواردي مجلة الاشعاع بمدينة
الخبر ، وبعد مضي سنتين من عمرها
توقفت عن الصدور ، وكانت مجلة
جامعة ومتنوعة في موضوعها .

وفي عام ١٣٧٣ هـ صدرت في
مدينة جدة مجلة الرياض الشهرية
ولكنها مالبت أن اختفت واحتجبت
عن الصدور بعد أن أصدرت سبعة

عشر عددا تقريبا .
وصدرت في عام ١٣٨٧ هـ مجلة
كلمة الحق بمكة المكرمة ، ومالبت
أن توقفت عن الصدور .

وفي عام ١٣٧١ هـ صدرت مجلة
قافلة الزيت عن شركة الزيت العربية
الامريكية ، وتعتبر من أجود
المجلات في العلم والادب .

وفي مدينة الدمام صدرت مجلة
اللقاء العربي ولا تزال وهي حديثة
العهد .

وبجانب ماتقدم هناك عدد من
الصحف التي برزت ثم اختفت مثل
جريدة الاضواء التي صدرت في
جدة عام ١٣٧٦ هـ ، وكذلك صحيفة
حراء اليومية الصادرة عام ١٣٧٦ هـ
وما لبثت أن اندمجت بجريدة الندوة
وأصبحت جريدة واحدة .

وفي عام ١٣٧٥ هـ صدرت جريدة
الخليج العربي ، وقد تقلبت بين
توقف وصدور حتى توقفت نهائيا
عام ١٣٨١ هـ . وفي عام ١٣٧٩ هـ
صدرت مجلة الروضة بجدة وقد
توقفت عقب صدورها بوقت قصير
وصدرت أخبار الظهران الاسبوعية
عام ١٣٧٤ هـ ، وكذلك صحيفة
الفجر الجديد التي صدرت عام
١٣٧٤ هـ بمدينة الدمام .

النشرات الدورية في المؤسسات
العلمية كالمعاهد العلمية ومعاهد
المعلمين والمدارس الثانوية
والمتوسطة .

وبعد : فهذا موجز مختصر عن
الصحافة بالملكة العربية السعودية
فان كنت قصرت في استكمال هذا
البحث من جميع جوانبه فان ذلك
راجع الى ضيق المجال ، لأن المجال
مجال مقالة في مجلة لا تسمح
بالاسهاب والتوسع . وقد بحث
المهتمون بهذه الناحية بحوثا قيمة
واسعة تستحق الشكر والتقدير
وعلى رأس هؤلاء الذين نقدم لهم
الشكر الجزيل من الاعماق ما قاموا
به من عمل مجيد سيخلده لهم
التاريخ مهما طالت الايام من هؤلاء
الاستاذ محمد بن ناصر بن عباس ،
والدكتور محمد الشامخ ومؤسسة
اليامة للنشر والترجمة التي نشرت
في مجلتها العرب أبحاثا وافية
بالغرض المنشود في أعداد وافرة
من مجلتها .

هذه هي الصحافة السعودية منذ
نشأتها حتى اليوم فهل ياترى أدت
الرسالة الملقاة على كاهلها ؟ الواقع
عندما نحكم يجب أن نكون واقعيين
في حكمننا ، فاطلاق الحكم بأدائها

وكذا جريدة القصيم الاسبوعية
التي صدرت عام ١٣٧٩ هـ بمدينة
بريدة . وفي عام ١٣٧٨ هـ - ١٣٧٩
هـ صدرت جريدة الرائد بمدينة
جدة ثم توقفت . وفي عام ١٣٨٠ هـ
صدرت جريدة الرياضة بمكة
المكرمة ثم توقفت .

وفي عام ١٣٧٨ هـ صدرت جريدة
قريش الاسبوعية بمكة المكرمة .
وفي عام ١٣٨٢ صدرت مجلة
الاسبوع التجاري ثم توقفت .

والآن سأعرض بايجاز لمجموعة
من المجالات التي تصدر عن بعض
المؤسسات العلمية والتجارية ونحوها
رغم توقف بعضها عن الصدور .
فمن هذه المجالات : مجلة جامعة
الرياض ، ومجلة التجارة بأقسامها
الثلاثة في الدمام ، والرياض ، وجدة
ومجلة الزراعة ، ومجلة الاذاعة ،
ومجلة المالية ، ومجلة الدفاع ،
ومجلة الكلية الحربية ،
ومجلة المعرفة وقد توقفت وهي
تصدر عن وزارة المعارف ، ومجلة
الادارة العامة وتصدر عن معهد
الادارة العامة ، ومجلة الجامعة
الاسلامية ، ومجلة كلية الشريعة ،
ومجلة كلية اللغة العربية ، ومجلة
كلية الآداب ، وهناك عدد كبير من

الرسالة كاملة فيه مبالغة ولا يجوز .
كما أن التجني وعدم الاقرار لها
بالفضل وان لم تصل القمة لايجوز
ولا يصدر الا من متحيز ضد هذه
الصحافة ، وعلى كل فان المستقبل
أمام الجميع والمستقبل يملأ النفس
في أن تكون الصحافة السعودية في
مصاف الصحافة العالمية بل تفوقها
مادة واخراجا وأداء للرسالة المجيدة
ودفاعا عن العقيدة والحقوق بفضل
قيادة أقلام الشباب الناشئين لها
بإذن الله .

أخيرا :

معذرة أيها القاريء العزيز لما قد
يتبادر الى ذهنك من تقصير لمسته
أنا بنفسي وأشرت الى سببه وهو
ضيق المجال . والا فما أتيت به هو
مجرد تاريخ فقط والمفروض أن

أعرض الصحيفة أو المجلة: تاريخها،
أدوارها ، أهدافها واتجاهاتها ،
نموذجاً من انتاجها .

زد على ذلك أن هناك كثيرا من
الصحف أشرت الى اسمها منذ
بدايتها حتى نهايتها على أنها مجلة
أو جريدة واحدة من البداية حتى
النهاية والواقع أن كثيرا من الصحف
بقيت اسمائها القديمة مع تغير
أصحابها وفكرتها واتجاهها ومع
ذلك لم استطع التطرق لذلك لما
ينتج عن ذلك من اسهاب ، ثم هناك
كثير من الملحقات الصحفية كالملحقات
الرياضية وغيرها وبعض الملحقات
الانجليزية كل ذلك لم استطع
الإشارة اليه لما ذكرته من أسباب،
وما أشرت اليه من المراجع كليل
بشمول هذه النواحي الهامة .

الطالب: احمد بن عبد العزيز الدويش

قال صلى الله عليه وسلم :

لان ياخذ احدكم احبلة فيخطب بها على ظهره اهون عليه من ان ياتي
رجلا اعطاه الله من فضله فيسأله اعطاه او منعه ، وقال : من فتح على
نفسه بابا من السؤال فتح الله عليه سبعين بابا من الفقر .